ادبيات

قد يفعل العشق ما لا تفعل السمر (١)

الشيخ عباس بن الملا علي النجفي

لا ترى الرجل بعين ولا تقف عن كثب على حاله ومع ذلك فقد تنطبع حقيقته فيك انطباع صورة الشمس على الزجاج بعد وقوفك على اثر من آثاره ومن اكبر الآثار التي تصور ارواح اهلها ذلك الكلام الذي يتصاعد مع الانفاس فيطبع الارواح على الالواح ويمثل النفوس على الطروس ورب كلمات هي السن طلقة تعبر عن نفوس اهلها وشواعرهم وتنطق مفصحة عن اخلاقهم وعواطفهم فتبرزهم امثلة محسوسة يشهدها الناس

لم نقرأ لصاحب الترجمة اكثر من خمسين بيتا في المجاميع غير انا علمنا انه كان شاعرا حي الشعور ولا يزال وان مات من بعيد حي الروح كذلك هي ارواح المحبين تحيا ولا تموت او تموت ولا تحيا حياة الجبروت

كان الشيخ عباس طالب علم في النجف يتخرج على شريف من علماء وقته اي قبل قرن من الزمان وكان يختلف الى بيت مخرجه فاتفق انه خالس ابنة الاستاذ نظرة استحالت غراما لم يطق احتماله فداءاه وانقطع عن سيده الا قليلا يمنعه التورع على الرجوع ولما كبر الامر طلب من الاستاذ ان يجمعهما قرين فابى له شرفه ان يتنازل الى مصاهرة غير كفوء ولا قرين ومذ شعر التلميذ بيأسه ساءت حاله حتى اصبح قعيد داره مما يجده فمات رحمه الله شهيد المحبة وصريع الآلام

وقيل ان شيخه سمح له بها بعد تحقيقه خطر المغبة فحمل اليه ذلك وهو يومئذ لقاً في بيته فتمثل منشدا

اتت وحياض الموت دوني ودونها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

ثم لفظ نفسه ومات رحمه الله واشهر شعره الابيات التي قالها في حبيبته وهو من الشعر الذي يتغنى به ومن الغراميات التي سارت بها الركبان وهذه هي

عديني وامطلي وعدي عديني ودبني بالصبابة فهي ديني
ومني قبل بينك بالاماني فان منيتي في ان تبيني
سلي شهب الكواكب عن سهادي وعن عد الكواكب فاسأليني
صلي دنفا بحبك اوقفته نواك على شفا جرف المنون
اما وهوى ملكت به فوءادي وليس وراء ذلك من يمين
لأنت اعز من نفسي عليها ولست ارى لنفسي من قرين
اما لنواكم امد فيقضى اذا لم تقض عندكم ديوني
وكنت اظن ان لكم وفاء لقد خابت لعمر ابي ظنوني
هبوني ان لي ذنبا ومالي سوى كلفي بكم ذنبا هبوني
الست لكم اكابد كل هول واحمل في هواكم كل هون
ادون هواكم والدمع يهمي دماً فيبوح بالسر المصون
وتعذلني العواذل اذ تراني اكفكف عارض الدمع الهتون
اعاذلتي دعي عذلي وذوقي بهم ما ذقته ثم اعذليني
يمينا لا سلوتهم يمينا وشلت ان سلوتهم يميني
جفوني بعد وصلهم وبانوا فسحي الدمع ويحك يا جفوني
لقد طعنوا بقلبي يوم راحوا فها هو بين هاتيك الظعون
فمن لمتيم اصمت حشاه سهام حواجب وعيون عين
اذا ما عن ذكركم عليه يكاد يغص بالماء المعين
رهين في يد الاشواق عان فيالله للعاني الرهين
اذا ما الليل جن بكيت شجوا وطارحت الحمائم في الغصون
ولو ابقت لي الزفرات صوتا لاسكتت السواجع بالحنين
بنفسي من وفيت لها وخانت واين اخو الوفاء من الخوون
أضن على النسيم يهب وهنا برياها وما انا بالضنين
وان يك دونها شرفي فاني لاحسب هامة العيوق دوني

(١) ننقل هنا هذه القطعة برمتها عن العراقيات والعامليات وهي مما يتكرم علينا به احد فضلاء العراق الذي له الفضل الكبير في هذا العمل الخطير وقد اخرنا تمثيل الكتاب للطبع لئلا تفوتنا تلك النفائس التي يتحفنا بها

مطبوعات

الدولة والجماعة

كتب هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة الكاتب التركي الشهير احمد شعيب بك الذي توفي من عهد قريب وترجمه الى العربية محب الدين افندي الخطيب من محرري جريدة المؤيد فجاء غزير النفع حسن العبارة لطيف الاسلوب وقد نقلنا عنه فصلا في غير هذا الموضع لتتبين فائدته وهو يطلب من مكتبة المنار وقد طبع بمطبعة المؤيد طبعا متقنا سنة ١٣٣٠ه وجاء في ٦٦ صفحة متوسطة الحجم وثمنه مجلدا غرشان وربع عملة دارجة او غرش ونصف مصري

الاسلام والاصلاح

تقرير رسمي رفعه السر ريشارووود قنصل دولة انكلترا الجنرال ووكيلها السياسي في تونس الى ناظر خارجيتها وقد نشرته الدولة الانكليزية في الكتاب الازرق سنة ١٨٧٨ م وقد راى محب الدين افندي الخطيب ان نسخه التي نشرت في العربية نفدت اعاد طبعه بعد تنقيحه وكتابة مقدمة له فجاء في ٣٢ صفحة بقطع العرفان وسبب نشر هذا الكتاب اعتقاد غلادستون وحزبه بعد حرب الدولة وروسيا ان الاسلام عقبة كوءود في سبيل كل اصلاح وانه لا يراعي لاهل الذمة الاً ولا عهدا فكتب ذلك الكاتب المنصف هذا التقرير واثبت بالدليل والبرهان محافظة الشريعة الاسلامية على اهل الذمة واحترامها لهم وانهم لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم مما كان له فائدة عظيمة اذ فند تلك المزاعم السقيمة

تقويم طوالع الملوك

صدر هذا التقويم لصاحبه السيد محمود الفلكي عن سنة ١٣٣١ ه فجاء حاويا للاوقات والساعات والايام وبه ما به من تكهنات صاحبه التي اتخذها مورد رزق لانه رآها بضاعة رائجة

ابناء الفقر

اكثر تأثيرا في الهيئة الاجتماعية من ابناء الغنى

خطاب للسيدة سلمى صائغ كساب القته في حفلة جمعية شمس البر في بيروت وقد نشر في مجلة الحسناء ثم طبع على حدة تعميما لفائدته

الصحة

مجلة صحية طبية شهرية لمنشئها يوسف افندي يبرودي تصدر في نيورك عاصمة الولايات المتحدة وقد حوت ابحاثا صحية نافعة غير ان كاتبها لا يتقيد بقواعد العربية وقيمة اشتراكها السنوي عشرة فرنكات

* * *

ما هذه الوقاحة

رغما عن دوام التذكير في قيمة الاشتراك الزهيدة لم يزل فريق من المشتركين يماطلون ويحاولون ويشكون ويبكون ويعدون ولا يفون خصوصا تلك الحثالة الباقية من الصوريين الذين لم يستطعموا ولم يذوقوا لانهم فقدوا حواسهم والحمد لله وقد طلعوا اليوم بحيلة جديدة وهي دفع بدل اولادهم المطلوبين للجندية فكأن الذي يدفع الاربعين ليرة عثمانية يغص من دفع المجيدي ونصف مجيدي وهذا آخر انذار لهوءلاء المماطلين الذين جلهم في صور وقضاها والطيبة وجهاتها والنبطية وجبع وبنت جبيل وغيرها فان لبوا الطلب كان به والا نشرنا اسماءهم تلميحا فتصريحا

العدد ٤٠ جريدة اسبوعية جامعة تعنى اعتناء تاما في شوءون جبل عامل السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسوءول
احمد عارف الزين

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

الاشتراك السنوي [illegible]
في [illegible]
[illegible] ريال ونصف مجيدي
وفي سائر [illegible]
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكا

[illegible]
ان يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معا
بشرط دفع القيمة سلفا

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع [illegible]

الخميس في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٠ وفي ٢٥ تشرين اول سنة ١٣٢٨ وفي ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٢

يا لله للمسلمين

اريد ان اكتب وما عسى ان اكتب ؟ والشجى ملء حيازمي والزفرة تردد بين لهاتي وصدري انظر الى الجيش المستقل في درنه وقد قضت الضرورة بتركه وشأنه فانصرفت عنه وجوه فيتردد في خاطري هل يفت ذلك في عضده ويوهن من عزمه فيستسلم للعدو ويترك تلك البلاد الاسلامية الفسيحة الارجاء ملعبا للطليان تفعل بها ما تريد ام يجالد ويجاهد ولا يصرفه عن همته انصراف الوجوه عنه فيحفظ تربة امتزج ترابها بجسوم آبائه واجداده يحفظها بدمائه الزكية الطاهرة ويحرسها بعزمته الثابتة ؟ اسمع ان العرب في زواره قد القوا سلاحهم خاضعين فهل ذلك حقيق ؟ قضي على افريقيا ان لا تقوم بها دولة اسلامية مستقلة والاسلام هو الدين الغالب على اهلها ، ذهبت منها املاك العثمانية ، وكانت تخفق رايتها على ربع القاره تقريبا فلم يبق لها الا سيادة موهومة لا تنفع ولا تضر ولئن كانت انكلترا حضنت مصر وفرنسا استلحقت الجزائر واخذت تونس وجذبت اليها مراكش فقد ثبتت ايطاليا عند قولها بضم طرابلس وبني غازي اليها لا لفتح فتحوه ولا لشجاعة اتوها ولكنها اطماع كبيرة وعصبيات على المسلمين ثابتة وانهم ليريدون اخفات هذا الصوت العالي المرتفع من اعالي الصوامع يخفتونه بذهاب استقلال ابنائه وابناوءه قد اعمى الجهل ابصارهم فذهبت قوة اتحادهم وتشتت اهواوءهم ولعبت بهم مطامعهم فهم يوءثرون الطمع الخاص العاجل على النفع العام الآجل واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ترى كثيرا ممن اغتذى بدر العلم قد تغنى بالوطنية ينطق بها لسانه ولا يستيقنها قلبه ثم ينبذ الدين ظهريا تقليدا لغيره فاذا برقت له بارقة طمع طار اليها بنفسه وآماله ونبذ ما وراءها وما ذاك الا حيث لم يجذب قلبه الى وطنه وقومه وعنصره جاذب الحكمة والعقل حيث لم يثقف بتربية صالحة ووطنية محضة ولم ينشأ كما تنشأ الامم التي تنبض فيها عروق الحياة

انظر الى الجيش المحارب في مكدونيا وهو يلتهب حماسة وغيرة وقد لقي من الاعداء قوة وبأسا فاتخذ خطة الدفاع حتى جاس العدو بعض الدار وخليفة المسلمين سلطان العثمانيين يقول في خطابه ان الله لا يسمح ان يداس وطننا بالاقدام فكيف ذلك ؟ نعم ان لاجتماع قوة العدو واستكمال عدته قبل ان يلم جيشنا شعثه وتجمع قوته معنى كبيرا وتأثيرا عظيما في خطة الحرب وهي الفرصة التي اغتنمها جيش العدو فتقدم الى ادرنه محاصرا وزحف بعضه الى اشقودره واسكوب فاتحا وتقدم فريق منه الى يانينا مهاجما وجيشنا يدافع دفاع الابطال ويقاتل قتال المستميت والعاقبة للصالحين ولم ذلك؟ وهل اسأنا الى دول البلقان كاساءتنا من قبل الى ايطاليا فهوجمنا وقوتلنا في ديارنا ؟ ولم نرى دول اوربا تعرض عنا الم تجد الا ما في ايدينا لقمة سائغة وهلا رأت مثل ذلك في غيرنا اوامس اليس غير الدول المسلمة مطامع الانظار فتكون العثمانية تحت مراقبة الدول وايران في كنف انكلترا وروسيا والافغان في حماية انكلترا ومراكش تتبع فرنسا ولا يوقظ ذلك المسلمين من نومهم العميق ان هذا لشيء عجيب

تتصرف الدول وساستها بالدول المسلمة باسم المسألة الشرقية ويحركها في ذلك وحي المبشرين وتسوقها العصبية الدينية التي لم تكن ظاهرة ولكنها كامنة كون النار في الحجر اذا اورى الزناد عنها شظا شررها فتتخذ قاعدة جائرة وهي ما اخذه من الهلال الى الصليب لا يعود الى الهلال وما اخذه الهلال من الصليب يعود الى الصليب فتستلب منا بلادا وتقتطع اقطارا خفق عليها الهلال قرونا عديدة والمسلمون لا ينهضون ولا يدرون الى ما هم اليه صائرون

كأني بمسلمي الاندلس يستصرخون بمسلمي الارض ويقول قائلهم
اذا التقاطع في الاسلام بينكم
وانتم يا عباد الله اخوان

والعثمانية في اوج مجدها لا تجيب طلبهم ولا تلتفت اليهم حتى انمحى اسم المسلمين من تلك الديار وجاء الدور الى هذه الديار افلا تعتبرون ام على قلوب اقفالها

اقسم بالله ومحكم آياته ان المسلمين لو استقاموا في امورهم وتتبعوا اوامر شرعهم وسلكوا سنة نبيهم لكان عزهم لا يزال عزيزا ومقامهم لا يبرح مكينا ولكنهم فسدت نياتهم بالجهل فاستدبروا الدين ونبذوه من وراء ظهورهم وغرتهم زبارج المدنية الغربية فاجتنوا مرها وتركوا حلوها واتبعوها بما يفسد لترب مأخذه وفارقوها بما يصلح لعسر طريقه اي شيء اخذ الطريق عليهم وهم منذ ستة قرون عرضة للقهر والشر وهم لا ينتهجون السنة الصحيحة في التربية والتعليم ليكونوا أصحاب الحول والطول ان تمدنهم وعلومهم سابقة لعلوم الغرب وتمدنه فكيف ارتقى ذلك وتقهقر هذا وكيف اصبحوا يدانون قهرا ويسامون ضيما ومن قبل هم اباة الضيم

انصرفت وجوههم عن العلم الصحيح من حيث تمسك به غيرهم وقل العاملون لذلك فكان من امرهم ما كان

ارى اليوم نهضة في الاقلام فكل يخطب وكل يكتب فهلا وعظ الكاتب او الخطيب نفسه ليعظ الناس باعماله اكثر مما يعظهم باقواله امثولة الصلاح ومثال الارشاد ان اول واجب على كل فرد من الامة ان يهذب نفسه ويحسن ادبه فاذا تم ذلك لكل شخص من الامة اصبحت الامة بمجموعها مهذبة راقية تفتح لها ابواب الخيرات وتدر عليها اخلاف البركات وتضمن لنفسها السير في طرق السعادات وتعتصم يومئذ بالقوة المجتمعة فتصان من كل ذي شر

ان الاسلام او الشرق ما فتح على نفسه باب الاطماع الا من تضعضع قوته بقلة تهذيب ابنائه وتشتت اهوائهم ولو كان لتهذيب صالح وامة مجتمعة لالقى الرعب في قلب مناوئيه ورد عن نفسه باسهم فالى الدعوة الى التهذيب ايها الكتاب اليها ايها الخطباء اليها ايها الزعماء اليها ايها العلماء والا هلكتم وانتم لا تشعرون

بهاء الدين العاملي

* *

الغرب يحارب الشرق

بسلاحي السياسة والاقتصاد

نحيزة في البشر ، وخلق فيهم ، ونزعة في نفوسهم ، وغريزة في عقولهم وعادة في طباعهم ، ان يجلب قويهم بخيله ورجله على ضعيفهم ، وان تكون القوة وحدها الحكم الفصل في المنازعات والخصومات وخاصة اذا كانت قائمة على تأييد رئاسة عامة ، او تعزيز مكانة دولة او تأثيل مجد وطنية ، او اعلاء شأن قومية ، او تخوف عقبى امة ترجع الى علاء اقدم ، وعز اقعس

اصاب شاكلة الحقيقة من قال "ان الحق في جانب القوة وليست القوة في جانب الحق "

ومن قال "وانما العزة للكاثر"

الحرب في جل اسبابها ومقتضياتها ان لم تكن في كلها ، قائمة على مبدأ تنازع البقاء ، وتنازع البقاء كما هو سنة في الافراد ، هو سنة في الجماعات ، واذا كان يدعو اليه الاحتفاظ بالنفس فانه يدعو اليه الاحتفاظ بالجنس

و كلما تكثرت الفروق بين الامم والشعوب ، كانت داعيات التنازع بينها اشد هولا ، واعظم ويلا

تطاحنت امم المشرق وامم المغرب ودارت بينهم رحى الحروب ، فكانت سجالا وكان التحكيم بينهم في منازعاتهم لحدود السيوف ، وزوءوس الحراب ، يوم لم تبلغ الفروق بينهم من الكثرة ما بلغته اليوم

فكم من مشاهد تستنزل طائر الفكر ، شهدها المشرق من المغرب ، وقد اندفع أتي حملات الرومان ، وسال سيل غزوات اليونان ، في مدنيتها الاولى وعظمتها التي بلغت امدها ، وادركت حدها ، وفي عهد الاسلام ، وامه في عصور الظلمات ، وقد تضافر اكثرها على جوس خلال ديار المسلمين ، ومحاربتهم حروب دينية ، استمرت مدى قرنين وكان النصر بينهم متداولا ، والظفر متراوحا وكانت الكفة الراجحة في عاقبة الامر للمسلمين ، فاجلوهم عن بلادهم واراحهم الله من مكائدهم وشرورهم بعد ان ازهقت تلك الحروب زهاء مليوني نفس من الفريقين المتحاربين

كانت تلك الحوادث الهائلة الاخيرة ذرائع صعود وارتقاء للغرب ، ووسائل انحطاط وتدلي الشرق ، اتخذ منها الغربيون دروس الرقي ولم يتخذ منها الشرقيون عامة والمسلمون خاصة دروس العبرة والفكرة ، ولم يجمعوا امرهم بينهم على اتقاء احابيل الغربيين الذين لم يجف سيل اعتدائهم عن بلادهم ، الا ليكونوا قوة هائلة تنيلهم الفتح ، وليتذرعوا بالذرائع الفعالة ليديلوا منهم ، وليذهبوا بسلطانهم واوطانهم غنيمة باردة ، من غير طعن ولا ضرب ، يكثر منهما ازهاق الارواح واهراق الدماء

سموا لهذه التدابير سعيها على غفلة من امم المشرق ، و كونوا لهم جامعة جنسية ودينية في آخريات الايام ، والمسلمون غفل من كل جامعة ، وخلو من كل رابطة بل لم يتفقوا الا على ترك الاتفاق كما قال حكيم الشرق الافغاني فانتقضت ارضهم من اطرافها ، وصودرت املاكهم برا وبحرا ، حتى ذهبوا بكل ما كان لهم من سلطان في الاندلس ، وفي اوربا بجل ما كانوا يملكون ، وفي افريقيا بكل ما انبسط عليه ظل ملكهم.

نعم تلك المشاهد التي شهدها الشرق من الغرب في القرون الاولى والاخرى واعظمها هولا ما شهده في القرن العشرين والاول في حضيض انحطاطه ، والثاني في اوج صعوده ، وامر الاول مفترق ، وامر الثاني مجتمع ، ولله في خلقه شؤون وعادات

وكم من مواقف تذهل اللب ، وتطير لها النفس شعاعا ، شهدها المغرب من المشرق ، وقد انكفأت قواته الهائلة من بلاد بابل واشور ومادي وفارس وفينيقية يوم مدنيات هذه الامم الاولى وعظمتها التي كانت تدك العروش ، وتهوي بالتيجان ، وتحطم الصوالجة ، وفي العهد الاسلامي ، وقد ادال المسلمون لقوتيهم المادية والروحية دول العالمين من مشرق الشمس ومغربها

يوم كانت تمتد سلطتهم شرقا من تخوم الصين وشواطيء البحر الهادي الى اسبانيا حيث كانت قطعة الاندلس والبحر الاتلانتيكي غربا ، وما بين هذين الحدين العظيمين ، من ممالك وامم وشعوب تفوت الاحصاء والاستقصاء

(فالصيف منظوم باندلس الى
حيطان رومية فارض زمار)

وفي العهد العثماني وقد استرد العثمانيون عظمة الشرق والمسلمين الاولى حيث كونوا من تلك الامارات المسامة الشرقية ، التي كانت تتطاحن على الامرة وتتفانى على السلطان متناسية في سبيل الملك الزائل كل رابطة ملية او وطنية او جنسية او دينية كونوا من تلك الامارات مملكة عظيمة هائلة ، اندفعت للفتح ، والنشر راية الهلال الاحمر على كل شاهق ومرتفع

خاضت جيوشها البحار ، ودوخت القفار ، وفتحت الاقطار ، وبعثت الرعب ، في قلوب امم الشرق والغرب ، ودكت خيل ابطالها اسوار فينا ، واوت الى ظلها كثيرا من دول البلقان ، من القطعة الاوربية.

يوم لم تبلغ الروس اشدها ، والمجر لم تنضم مع النمسا برابطة واحدة ، وممالك الالمان لم تتحد مع بروسيا ، والهولنديون والبرتوغاليون لم تطمح ابصارهم الى الممالك الشرقية ، والانكليز لم يعملوا بالفتح السلمي المعروف فيهم ، والذي القوا دروسه على العالم من طريقي السياسة والاقتصاد ، على الايغال في البلاد الشرقية ، ولما يتخذوا الى الهند طريقا جددا

وجملة القول كان ذلك كله والكلمة النافذة للعثمانيين ، والامر والنهي لهم ، وممالك اوربا في تدابر وتناكر ، وخصام وانقسام ،

وسرعان ان التفتت دول اوروبا التفاتة ورأت ما يحدق بها من المخاوف من امتداد سطوة الهلال الاحمر ومن تخوف عقبى استيلائه على العالمين الشرقي والغربي فمشت مع العثمانيين وخاصة الدول التى تكثر علاقاتها معها وتحتك بها في مرافق الحياة ، وتتصل تخومها بتخومها ، مشت معهم بطريقة الفتح السلمي من وجهيه الاقتصادي والسياسي كما سلكت الطريق نفسه مع الممالك الشرقية الاخرى ، وخاصة الاسلامية سلكت هذه الطريقة المثلى يوم رأت ان تحكيم السيف في الخصومات والمنازعات ، من اقل نتائجه ايقاظ الخصم ، والحرب شر مهما كانت عواقبها والحزم باتقائها ، والتوصل الى الغاية من غير طريقها الذي يغبن في سوقه الرابح والخاسر

بهذه الحرب الخفية عظمت شوكة الغربيين . وفيها خضدت شوكة الشرقيين والشرقيون عنهم وعنها غافلون

ان الدولة الغربية الوحيدة التي حاربت الشرقيين ، وعمدت في فصل الخصومات الى السيف والنار ، هي الدولة الروسية ، فكان بينها وبين العثمانيين من الحروب والاهوال ، ما يردده التاريخان العثماني والروسي جيلا بعد جيل

هذه هي الدولة الوحيدة التي لم تستفد من الحرب السلمية ما استفادته الدول الاخرى كالمانيا والنمسا وانكلترا وفرنسا وايطاليا ولم تركن بكل ما فتحته في الشرق والغرب الا الى قوة السيف والنار ، ولكن حربها الاخيرة مع اليابان والتي كان لها فيها الفشل والخيبة اضطرتها الى اتباع خطة الحرب السلمية وهي الحرب التي لم يكن ليتحدى نهجها الشرقيون ولا ليسلك طريقتها العثمانيون ، يوم كانت لهم القوة ، واليهم تنتهي العظمة

هذه هي الحرب الوحيدة التي اصلتها علينا دول الغرب ، من غير ما طعن ولا ضرب ، اللهم الا الروس ، ودول البلقان اليوم وما حربهم لنا الا ضرب من الفتح السلمي لدول لم يشبع جشعها ما سلبته منا من املاك ، ولم يرو غليل طمعها ، ما ذهبت بخيراته من الامتيازات والمرافق

هي التي سعت لتلك الوحدة البلقانية سعيها ، ودفعت بتلك الدويلات لتحتز البنا بوثوبها ، عاملة على تمزيق شمل العثمانية ، والقضاء على البقية الباقية من دول الشرق المستقلة ، نعم لا تقر عيون دول الغرب حتى ترى فيئنا بينها منقسماً ، وكل ما نملكه لها مغنما ، فهل نحن معتبرون ، وهيهات ان تنفعنا العبر ، ان رضينا اليوم بهذا الهوان ، وتركنا ملكنا وقد أصبح في حجراتها نهبا ، واستسلمنا الى سياسة الفتح السلمي القائمة على قاعدتي الخداع والاقتصاد ، وحاولنا طلب الدواء ممن هم اصل الداء ، واس البلاء ، واليوم خمر وغدا امر ، والملك بيد من له الملك يؤتيه من يشاء وينزعه عمن يشاء والعاقبة للمتقين

(الحر العاملي)

قاوموا البطالة

ان كنتم للرقي طالبين

البطالة داء وبيل من ادواء الشرق العضالة التي ابتلي بها وكادت تورده حتفه وتقضي عليه القضاء المبرم ولو سرحت الطرف في كل صوب ومكان من المدن والقرى لوجدت آثار البطالة ظاهرة ظهور الشمس في رائعة النهار ولو مررت على القهوات في المدن وعلى الساحات في القرى لانبأتك عن البطالة ولا ينبئك مثل خبير ولو بحثت بحث مدقق عن كل جريمة ورزيلة تقع في الشرق لوجدت اساسها البطالة واليك البيان

الميسر (القمار)

القمار من الرزائل التي ذاعت وشاعت في هذه البلاد حتى اصبحت (مودة) عند الاكابر والاصاغر كل بحسبه فكم بيت من بيوت الكبراء والمثرين اصبح مكانا للعب القمار ومعاقرة العقار وكم اصبح غني فقيرا وشريف يجرجر ذيول العار ما اكثر القهوات في الشرق وهل ترى قهوة في الليل والنهار خالية من جماعة منهمكين في العاب الميسر على انواعها واختلاف ضروبها واوضاعها اليس كل ذلك نتيجة البطالة ولو كان للحكومة بعض العناية لاعتبرت هؤلاء البطالين متشردين وساقتهم الى حيث يساق اولئك ولكن اين المعامل اين المصانع اين الشركات التي تتمكن من حشر هؤلاء في زمرة عملتها ولو تسنى ايجاد غرف قراءة ولو بسيطة في كل بلدة بحيث يوجد بها الروايات وبعض الصحف لتحسنت حالة هؤلاء البطالين بالجملة ولاعتاض بعضهم عن المقامرة بالمطالعة ولنعم العوض والقرين ولكن اين الحكومة التي تنتبه لحال رعاياها واين كبراء الامة الذين يفكرون في درء الاخطار ؟ ولعل الامر بالعكس وعلى حد قول القائل

رب من ترجو به دفع الاذى
عنك يأتيك الاذى من قبله

هبط رجل انكليزي وادي النيل فرأى في القاهره عاصمة القطر المصري حالة غريبة لم يشاهدها في بلاده رأى القهوات غاصة باللاعبين والجالسين فظن ان ذلك اليوم يوم عيد غير انه رأى الحال على هذا المنوال كل يوم من ايام مكثه في القاهرة فسأل الترجمان الذي كان بصحبته أو كل يوم عندكم عيد فقال الامر كما ترى ولا غرابة في ذلك فاين مصر الفقيرة في معاملها من بلاد الانكليز الغاصة في المصانع والمعامل حتى ان الداخل الى لوندرة يرى من فوقها ضبابا كثيفا بحيث لا ترى البيوت من كثافته وما ذاك الا دخان المعامل

الغيبة

ما اكثر المغتابين في هذه البلاد وما اكثر من ينهشون الاعراض وياكلون لحم اخوانهم ميتا وهل من سبب سوى البطالة والا فمن اين لصاحب الاشغال ذكر الناس بالسوء والبحث عن معائبهم اذا كان دائبا على عمله

ابحث عن مجتمعات بلادنا عن منتدياتها عن بيوت كبرائها ، عن حوانيت تجارها عن اكواخ فلاحيها تجدها عبارة عن جمعيات سافلة واجتماعات فارغة لا هم لها الا البحث عن مساوي الناس والافتراء عليهم بالباطل مع ان فيهم عيوبا لو رأوها لاكتفوا بها

والعين تنظر منها ما دنى ونأى
ولا ترى نفسها الا بمرآة

وخلاصة القول ومجمل الكلام ابحث عن المجرمين عن السارقين عن السفاكين عن المنافقين عن المزورين تجد سبب كل هذه المخازي البطالة فاستأصلوا جذورها ان كنتم للرقي طالبين

انا لا انكر ان فقد ان المعامل عندنا اوصلنا لهذه الحالة من البطالة والكسالة حتى اصبح الكبير والصغير يأنفان العمل وقد يعده اكثرهم حطة وضعة غير اني اعتقد ان في هذه البلاد خصوصا في جبل عامل ثلة من الناس السوا في الكسل ، ورأوا العمل في ترك العمل ، فهم اصحاء البنية اقوياء الاجسام غير انهم لا يعملون بل يترفعون عن العمل ولكنهم ويا للاسف لا يترفعون عن بذل ماء وجوههم لبعض الاغنياء والوجهاء بل بعضهم اتخذ هذه الصناعة وبئست الصناعة حرفة يتعيش بها ويجمع بواسطتها الاموال وكم بين هؤلاء ممن بلغ في الوقاحة مبلغا عجيبا ومن اغرب ما نرى مساعدة بعض العامة لهؤلاء المتشردين وحث الناس على اعطائهم من الحقوق مع ان الحقوق لا يشرع اعطاؤها لغير العجزة والغرباء والمتعبدين والمنقطعين لطلب العلم او لجهاد العدو او لغير ذلك وليست الحقوق للناس ليشتغلوا بالمعاش او عاش من كدهم كثيرون ولاصبح في اموالهم حق للسائل والمحروم عوضا عن ان ياخذوا قذر اموال غيرهم ويعيشون به ومن اعجب العجب ان هؤلاء يرون العار كل العار في الاعمال الحرة حتى ان بعضهم استكبر غاية الاستكبار على كاتب اقترح على قوم مباشرة املاكهم بايديهم لئلا تذهب ويذهبوا معها قائلا كانه يدعوهم لان يحرثوا وينكشوا وهم اعلا قدرا وارفع مقاما من ان يتنازلوا لمثل هذه الامور يالله متى كانت الحراثة والنكش وزراعة الارض واستغلالها عار وشنار ولكن هي عقول ذوي العقول تحوي المعقول والمنقول حتى تصل الى حالة لا تميز معها بين الغول والفول والعنقاء واللوبياء والخَل والخِل فسبحان واهب العقول

اجل ان البطالة اصبحت خطرا عظيما على جبل عامل خصوصا بعد مهاجرة جل شبانها الى ارض العالم الجديد فاذا لم يعتن كبراء القوم في املاكهم ويباشرونها بانفسهم لذهبت من ايديهم عما قريب بل كل يوم نرى ونسمع نتيجة الاسراف وعدم العناية بالعمل ما يجب ان يكون لنا واعظا ولكن اين المتعظون

عجيب من ترفع الكثيرين عن العمل واخلادهم للراحة والكسل ، مع انا سمعنا بان السلف الصالح من العلماء كانوا يتعاطون بعض المهن التي تقوم باود معاشهم لئلا يكونوا عالة على غيرهم ولا يؤثر علمهم اثره المطلوب

لم لا نقتدي في اعمال من نأخذ عنهم ديننا افلا كانوا مصيبين

هؤلاء الخلفاء الراشدين كان كل منهم ذا عمل يحصل منه على بلغة من العيش حتى ان الخليفة الاول عند ما تولى الخلافة اراد ان يذهب لعمله كعادته وكان دلالا فمنعه جلة المسلمين من ذلك وعينوا له راتبا زهيدا من بيت مال المسلمين ليتبلغ به عيشه

هل كان اولئك الاعاظم على خطأ من امرهم وعلى غير بينة من فعلهم اما ماذا؟

اجل نحن اخطأنا الطريق حتى اصبحنا نعد الكسل فضيلة ، والعمل رزيلة ، والشحاذة محمدة ، والسعي في طلب الرزق منقصة ولو هدينا الى الطريق اللاحب لوجدنا العيب كل العيب في تضييع الوقت بما لا يفيد لا في الدين ولا في الدنيا وما طلب الرزق للعيال في سبيله المحمودة الا عين الحكمة وصواب الصواب ومجلبة الفخر والاجر وربك لا يضيع عمل عامل فليعمل اهل هذا الجبل فان الحياة للعامل

نحن اذا اردنا ان نقاوم ما فشا بين ظهرانينا من سوء الاخلاق وقلة التدين وفشو المنكرات فلنقاوم البطالة ولنوجد الاعمال للعمال ولنأخذ بيد كل مشروع فيه يعمل العاملون من صناعة وتجارة وطباعة وعلم وزراعة وو الخ

نعم كل عمل اذا كانت وجهته شريفة يخفف وطأة الموبقات التي تزداد يوما فيوما وما الهجرة لاميركا الا فقد العمل في البلاد فقبل ان ننهى عن المهاجرة يجب علينا ان نهيء ما نستبدل به المهاجرة كما قال المرحوم الكواكبي (ينبغي قبل ان نزيل الاستبداد ان نهيء ما يقوم مقامه) قل لي بربك ما ذا تجيب المهاجر الى اميركا اذا قال لك اوجد لي عملا ؟ وهب ان قوله غير مسدد افلا ينبغي لنا ان نجيبه بجواب مسدد وكذلك او قال لك لاعب الميسر اريد ان اتسلى لانه لا عمل لي فاذا تقول له ؟ نحن لا ننكر ان هناك فئة قليلة خلقت للكسل لا للعمل غير ان هذه لها دواء سهل وهو اعتبارها متشردة والزامها بعمل من الاعمال حتى تعتاد ذلك مرغمة واذا كان الكسل مرضا كما يذهب اليه بعضهم فمن الممكن معالجته وقتل جراثيمه الفتاكة

وخلاصة المقال انه يتحتم علينا مقاومة البطالة بما نستطيع من قوة فلا ندع عالما ولا جاهلا ولا غنيا ولا فقيرا ولا رفيعا ولا وضيعا بدون عمل وبذلك نكون سعينا في ترقية الروح والجسد واستأصلنا جراثيم القمار والخمر والغيبة والحسد وغيرها من الرزائل ، هدانا الله الى تجنبها واتباع الفضائل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله)

* *

الوزارة الكاملية

جاءت الانباء بعد صدور العدد الماضي من الجريدة تخبر عن سقوط الوزارة الغازية وتعيين كامل باشا للصداره ورشيد باشا احد الولاة للداخليه وعارف حكمت باشا للعدليه والاوقاف والداماد شريف باشا للمعارف وبقي شيخ الاسلام وناظر الخارجية وناظر الحربية في مناصبهم

ليس من الغريب ان يتولى الصداره كامل باشا ذاك الشيخ الوقور لان هذا منتظر من حين تربع رجال هذه الوزارة على دست الحكومة والرجل قد تولى منصب الصدارة عدة مرات في زمن الاستبداد والدستور وهو مشهور بميله للانكليز وتفانيه في صداقتهم لانه يعتقد النفع منهم للعثمانية فهل للوزير الكامل ان يرينا دهاءه السياسي وولاءه الدولي في هذة الازمة الحرجة وهل تؤثر صداقة انكلترا في هذا المقام ام هي كلام في كلام ؟ !

اجل ان السياسة الخرقاء فعلت في هذه المملكة فعلا اوردها حتفها او كاد لكن على اطباء السياسة المهرة مداواة هذا الداء او استعمال المخدرات له على الاقل واذا كانت سياسة كامل باشا وصداقة صديقته بريطانيا لا ينفعانا في هذا الوقت الذي بلغت به الروح التراق فمتى ينفعانا افي يوم العرض والحساب وهو نفسه يقول ان احدى رجليه اصبحت على حافة القبر فهذا وقتك ايها الشيخ الحكيم فتزود من اعمالك ما تذكرك به هذه الامة المسكينة اليائسة من رجالها ومن نفسها واذا كان الامر عبارة عن تبديل وزارة او وزير بدون حصول نتيجة فعلية ترى بالعين وتلمس باليد فالاحرى انا في التمثل بقول الرصافي

مضى كامل من قبل حلمي وان جرى
كما جريا حقي فتلها حقي

وفق الله الوزارة الجديدة الى سلوك سبيل الرشاد واتباع جادة الاعتدال والسداد انه ولي الاجابه

* *

المنشور السلطاني

باستقلال طرابلس الغرب

ليكن معلوما لدى اشراف طرابلس الغرب وبنغازي واعيانها واهاليها حين يصلهم توقيعي الملوكي ان حكومتي مااستطاعت القيام بما تحتاجون اليه من المعاونة المؤثرة لاجل المدافعة عن بلادكم من جهة ومن جهة اخرى تأملت في مسألة سعادتكم في الحال والمآل فرأيت من اللازم دفع هذه الحروب التي تستدعي المضرة لكم ولبالكم وتولد المخاطر لدولتنا ولهذا فاني امنحكم الآن مختارية تامة املا بتقرير السلم والصلاح وتجديدهما في بلادكم وستكون ادارة بلادكم بقوانين جديدة ونظامات مخصوصة تنظم بمعاونتكم ووصاياكم وارشادكم لاجل ان تكون موافقة لحاجات البلاد وعادات الاهالي وتقاليدهم وقد تعين لكم من قبلنا الملوكي فخر الاعالي والاعاظم مختار الاكابر شمس الدين بك من اعاظم رجال دولتنا وناظر الاوقاف الاسبق المتوشح بالوسامين العالين العثماني والمجيدي من الدرجة الاولى بعنوان نائب السلطان وفوض اليه امر المحافظة على المنافع العثمانية في بلادكم على ان تكون مدة وكالته خمس سنين وبعد ختامها تجدد له الوكالة او ان يعين خلفه من طرف سلطنتنا

ولما كانت مراعاة احكام الشريعة الغراء على الدوام من اهم مقاصدنا الملوكية فينصب القاضي اللازم نصبه وتعيينه من قبل سلطنتنا لضمان تلك المقاصد وذاك القاضي هو الذي يعين النواب الشرعيين من العلماء المحليين وفقا للاحكام الشرعية وسيكون معاش القاضي من طرفنا ومعاش نائب السلطان وجميع المامورين الشرعيين من الواردات المحلية تحريرا في اليوم الخامس من ذي القعدة الشريفة لسنة ثلاثين وثلاثمائة والف

محمد رشاد

* *

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من صداقته بد

حوادث وشؤون محليه

الصلح

قضي الامر وعقد الصلح رسميا بين الدولة وايطاليا وقد نشرنا صورة المنشور السلطاني لاهالي طرابلس وصدرت الاوامر الرسمية تفيد معاملة الطاليانيين كعادتهم قبل الحرب والاذن للنازحين بالرجوع الى البلاد العثمانية وقد افاضت الجرائد في شروط الصلح غير ان القواد وابطال العرب والامام السنوسي لم يسلموا بالصلح وسيبقوا دائبين على الحرب امدهم الله بروح منه والهم كافة المسلمين لشد ازرهم في الاعانات والله يحب المحسنين

الحرب البلقانيه

تتوالى البشائر في مظفرية الجيش العثماني في الحرب البلقانيه

اعدام

ثبت اعدام عزيز باشا حسن المصري احد قواد الجيش العثماني وجماعة معه رميا بالرصاص لمخالفتهم النظام العسكري فعساهم يكونوا عبرة لغيرهم

اطلاق الرديف

شاع وذاع اطلاق سراح رديف الفيلق الخامس وقد تبين ان الذين اطلقوا بعض القرع لاغير لمرورهم باماكن موبوءة اما البقية فقد سافروا

التبرعات

ما زالت التبرعات للحرب تترى وقد تبرع الافنديه محمد واحمد مرجان من صيدا بمبلغ اربعين ليره افرنسيه جزاهما الله خيرا

قونصلاتو الانكليز

سررنا بتعيين صديقنا الفاضل الموسيو فردينان ابيلا اصيلا لقونصلاتو انكلترا في صيدا فنمحضه التهنئة الخالصة في هذا الانعام الذي هو به جدير

مكافاة بمحلها

قدرت الحضرة السلطانية خدمات الامير الخطير عمر طوسن باشا وغيرته الفائقة فمنحته رتبة الوزارة التي لم يقبلها الا بعد الحاح شديد من اصدقائه

وقد منح ايضا المطران جراسيموس مسره مطران الارثوذكس في بيروت المشتهر بالتسامح والغيرة العثمانية النيشان المجيدي الثالث فحبذا وضع الشيء في موضعه

تاخير الانتخاب

صدرت الارادة السنية بتاخير الانتخاب الثاني لبعد انتهاء الحرب والمظنون انه لا يتاخر اقل من ثلاثة شهور

على الطائر الميمون

عاد من النجف الاشرف حضرة العلامة الشيخ عبد الكريم شرارة نجل علامة زمانه بقية السلف الصالح المرحوم الشيخ موسى شرارة الشهير وقد رأينا من القادم الكريم استعدادا عظيما لاحياء مآثر ابيه الذي له الفضل الكبير على جبل عامل في نشر الدين والعلم والادب والتهذيب والسعي في اتحاد المذاهب الاسلامية وتأليف الوحدة المذهبية اجل عاد اليوم الى جبل عامل الشيخ موسى شرارة الذي له في نفوس العامليين ذاك المقام السامي فلننظر ما يصنع العامليون في تكريمه وحرصهم على بث دعوته بعد نشره من قبره وليؤازروه بالسعي والطاعة وليؤازرهم بالعمل

وقد خف لاستقباله الى بيروت العلامتان السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا صاحب كتاب الدين والاسلام وصاحب هذه الجريدة (وهذا هو سبب تأخير هذا العدد) والحاج عبد الله افندي يحيي من سراة جبل عامل كما قدم لاستقباله في صيدا السريان الحاج اسماعيل افندي خليل رئيس بلدية صور والحاج محمد سعيد افندي بزه رئيس بلدية بنت جبيل وكثيرون غيرهم وقد حل ضيفا كريما في صيدا بمنزل صاحب هذه الجريدة وسوف يبارحنا قاصدا صور فمحل اقامته بنت جبيل صحبته السلامة وكان له التوفيق خير رفيق

العفو عن رصيفتين

اذن الديوان العرفي في بيروت باعادة جريدة الاتحاد العثماني التي عطلها وصدرت مكانها الائتلاف كما انه عفا عن جريدة لسان العرب فنهنيء الاصدقاء الافاضل اصحاب هاتين الجريدتين المتبرتين في تبرئتهم

سفر

سافر صديقنا الفاضل عبد الغني افندي العريسي احد صاحبي جريدة الفتى العربي الى باريس لاتمام دروسه السياسيه

وسافر ايضا صديقنا احمد صلاح الدين افندي الرفاعي الى مصر لدرس فن الحقوق بها

قدوم

قدم في هذا الاسبوع كامل بك الاسعد من كبار سراة جبل عامل وقدم بصحبته اخوه عبد اللطيف بك والسري محمود بك الفضل وما لبثوا ان عادوا الى مراكزهم

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانية والسوريه

الاستانة في ٢٥ ذي القعده

«رسمي» تعرضت عساكرنا لقوة من جيش الجبل الاسود تزيد عن ٤٣٠٠ نفر فهزمتها واتلفت أكثر من الف نفر وقد اسرت منهم يوزباشيا وثمانية انفار وغنمت مقدارا عظيما من البنادق والذخائر والخيام

سافر اليوم حسين حلمي باشا سفير فينا وشمس الدين باشا نائب السلطنة ونابي بك سفير روما

اوقف اليونان الوابور النمساوي «ابافيفا» ولدى تفتيشه اخذوا منه ثلاثة ركاب من العرب رغما عن شكاية القبطان وقد قدم القبطان احتجاجا

ستسافر غدا من برلين الى استانبول البعثة الثانية من هيئة الصليب الاحمر الالمانية بناء تتوجه الى المعسكر العثماني

حدثت معارك شديدة امتداد خط لوله برغوس بابا اسكي كان التوفيق فيها حليف جيشنا والامل قوي بان يكلل بالظفر باهر

ابلغ قائد ادرنه قائد الشرق ان جندنا هزم البلغاريين وطردهم نحو الشمال وكبدهم خسائر عظيمة

قدم ناظر الداخلية هذا المساء من ازمير الى الاستانة

الحرب ناشبه بشدة في جوار نعلبند كوبي مع جيش اليونان الزاحف من شمال طريق صوقوليج - مناستر

تفيد انباء اثينا ان اليونانيين لا يمكنهم الاجتياز من مضايق لوروس قو مجاربنده بيكاديا للتجاوز الى يانيا

كتب من باريس ان توسط ناظر خارجية فرنسا قد بلغ الى الدول المعظمة

اجتمع سفير فرنسا في فينا اجتماعا طويلا مع ناظر خارجية النمسا

رست في مياه سلانيك بارجة انكليزية اسمها مشير ورست فيها ايضا بارجة فرنسوية اسمها بروديكس وستوءم مياهها ايضا بارجتان المانيتان

دحرنا اليونانيين في قره فريه وكبدناهم خسائر وافرة ومركزها اصبح حرجا

لم يزل فيلق الشرق في حرب عظيمة والى الآن لم ترد النتيجة القطعية

وردمن انباء فينا ان النمسا ردت طلب ناظر خارجية فرنسا لانه غير موافق لمصالحها

تقول جرائد ايطاليا والنمسا ان الحالة الحاضرة «استاتوقو» اذا تغيرت فان النمسا ترضى باعطاء الصرب بعض امتيازات وان اتفاق روسيا والنمسا كان بمساعي امبراطور النمسا

كتب من بورتسموث ان النواصات الانكليزية ابحرت مصحوبة باوامر خفية وانه استدعي رجال البحرية المأذونون

ياخذ الاسطول الانكليزي المرابط في بورليان فحاوسيحريوم الاثنين الى الشرق

الاستانة في ٥ تشرين الثاني

لندن: تسود حركة عظيمة في الموانيء الانكليزية وقد تلقى القسم الخامس والسادس والسابع من الاسطول والنسافات من القسم الثاني والثالث الاوامر بالسفر وكذلك صدرت الاوامر لضباط وجنود البحر بالرجوع من الرخصة

برلين: صدرت الاوامر لثلاثة طرادات المانيه بالسفر الى المياه العثمانية

تفيد الانباء الرسمية الواردة من الجبل الاسود ان ضرب اشقودره قد ابتدا

الاستانة في ٥ تشرين الثاني:

نقل الجيش العثماني في الشرق خط دفاعه الى جتالجه والمعارك متواصلة في سهول واردار

احرز العثمانيون نجاحا باهرا على اليونان في جهة بالاس واستردوها

اصدر الباب العالي اوامره الى سفرائه لدى الدول العظمى ان تركيا لم تزل ميالة الى السلم وانها دفعت الى الحرب من قبل دول البلقان ويطلب الباب العالي من الدول ان تعمل بحسب الظروف

توجه حضرة يوسف عز الدين افندي ولي عهد السلطنة الى معسكرنا في جتالجه

«رسمي» استرد جندنا من الاعداء تلال (بالاس شيال)

هزمت جنودنا اليونانيين في جهات يكيجه ودار داروغنمت منهم ثمانية مدافع

تعين لوكالة نظارة الحربية احمد فوزي باشا رئيس المجلس العسكري

رخص للدوارع التي كانت في معية سفراء الاجانب بان تعود الى الاستانه

كتب من فينا ان هنـد و رومانيا جنودها مد او جب الفلق في محل بلغاريا وان جرائد صوفيا تصدق الرواية بوجود معاهدة خفية مع حكومتنا تقضي على رومانيا بان تمد بلغاريا بقوتها العسكرية

الاستانة في ٦ تشرين الثاني

برلين كذبت السفارة العثمانية بشدة افتراآت الصرب والبلغار بشان الفظائع الموهومة التي ينسبونها الى الجنود العثمانيه وان السفارة لديها رسوم شمسية يتبين منها بالعكس ان الاعداء قد مثلوا في الجنود العثمانية تمثيلا فظيعا

لندن من انباء بومباي ان المحافل الاسلامية في الهند يجمعون كل قواهم لمساعدة تركيا مالياً في الحرب الحاضرة

الاستانة في ٢٨ ذي القعدة

يستفاد من اشعار قومندان فيلق الغرب انه حصل امس في جوار يابيجه محاربة اسفرت عن رجوع اليونان وتقدم الجيش العثماني

كتبت ولاية مناستر انه حصلت مصادمة بين الاشقياء الذين احرقوا قرية يعقوب بك في جوار فيلورينه وانهزم فيها الاشقياء وقد احتل الفيلق تلال يابيجه

سافر ناظر خارجية ايطاليا الى برلين وقد حصل له هتاف عظيم

كتب من باريس انه رداعلى تكليف دول انكلترا وفرنسا وروسيا بلزوم المداخلة وتوقيف المحاربة فقد اجابت دولتا النمسا والمانيا ان وقت المداخلة لم يحن بعد

يشاع خبر توسط الدول العظمى في شأن الحرب ولكن للآن لم يتحقق رسميا

قدم الاستانة اليوم دارعة انكليزية وهيئات جمعية الصليب الاحمر الانكليزية

صدر الامر الى الاسطول الثالث بان يتوجه من جبل الطارق الى مالطه وغداً يصل الى مالطه

توجهت الدارعة الالمانية المسماة (غوبل) من (كيل) الى الشرق

كلفت حكومتنا الدول المعظمة بان تتوسط في تعطيل المخاصمة وافتتاح المذاكرات الصلحية وبناء على ذلك فقد بدأت وزارات الدول المعظمة بالمذاكرة في هذا الشأن

عاد حضرة ولي العهد من المعسكر العام

ابلغتنا برقيات ثغر القسطنطينية ان محاربتنا مع البلغاريين امام اشقودره انتهت بعدم نجاح البلغاريين وتقهقرهم مشتتين الى الوراء ومغادرتهم اكثر من مائة قتيل والف جريح

زار الصدر الاعظم كل من الناظر الاسبق طلعت وسعيد وحليم

المحاربة مستمرة بجوار مزرعة عابدين باشا والتوفيق فيها حليفنا

* *

بشرى

لاتياسو ولاتقنطوا

ملحق الاتحاد العثماني

بلغنا من مصدر برقي خصوصي ورد في هذه الساعة الى الثغر ان العساكر العثمانية نزلت في ثغر ميديا الواقعة على البحر الاسود ما بين جتالجه وويزه وهجمت على العدو من جهة وحامية جتالجه من جهة اخرى وجرت بين الفريقين موقعة هائلة في موقع چاورلو دارت فيها الدوائر على الاعداء الذين انسحقت قوتهم الفعلية واخذوا بالفرار تاركين في ميدان الحرب مدافع وذخائر كثيرة طالبين المدد وعليه اصبح العدو بين نارين ونحن ننتظر ورود البرقيات الرسمية بعد ظهر اليوم مؤيدة هذه البشرى

(جبل عامل) بلغنا انه وردت برقية من الصدارة للولايه تؤيد ذلك

* * *

اعلان

من دائرة دفتر خاقاني صور

ان سليمان ضيا من اهالي قرية بافليه قد باع وفاء بالوكالة الدورية اراضيه الكائنه بقرية بافليه المعلومين الحدود الى احمد والحاج اسماعيل اولاد الحاج خليل ابراهيم من اهالي صور بمبلغ ثمانية آلاف قرش وذلك بموجب سند رهن مورخ في ٢٥ نيسان سنة ٣٢٦ نومرو ٣٧ وقد قدموا الدائنين عريضة يطلبون بها وضع الاراضي بالمزايده وتبلغت الكيفية الى ورثة سليمان ضيا بتاريخ ١٩ اغستوس سنة ٣٢٨ وقد مضت المدة المعينه ولم يودوا الدين المذكور فعلى الطالبين ان يراجعوا دائرة الدفتر الخاقاني في صور ودلال البلديه ولاجله صار اعلان الكيفية

في ٢٣ تشرين اول سنة ٣٢٨

* * *

قطرات الأقلام

اتحد البلقانيون

فسارعوا ايها العثمانيون

سبيل الرشاد : م . شمس الدين

ان طغاة البلقان الذين كانت تنخلع افئدتهم بالامس من سيوف العثمانيين ' اتحدوا اليوم ليحاربوا امة تركت العالم باجمعه حيران والها من شجاعتها وشهامتها

اتحد الصرب والبلغار واليونان والجبل الاسود باغراء البلقان ' فاعلنوا بعويلهم وصراخهم تلقاء العالم الانساني انهم يريدون الانتحار '

غير ان تجمع العثمانيين ومسارعتهم الى ميدان الحرب بكل سكينة ووقار ' تلقاء تلك الضوضاء التي تشبه مصاولة الفئر ان الاسد ' سيوقظ اولئك المساكين من سكر الغرور ' حينئذ يعلم اولئك الحمق بان نور الاله لا تطفئه الانفاس وان الهلال الذي هو تمثال علو الاسلام اسمى شرفًا من ان تصل اليه يد الاطماع

هل يتخيل متخيل بان جيش الخليفة المبجل يتذعر من تجمع المتشردين والرعاة وهل يتهيب الاسد المتنمر من الكلاب الكلبه ؟

— هل يتعلق رضاء الاله العظيم بان تخلو من نور التوحيد تلك القطعة الواسعة التي كانت مسجدًا لجباه الموحدين اعصرا متطاولة ؟

لا لا ! فالسلطنة العثمانية التي هي المستند الوحيد الذي يركن اليه مسلمو الارض باقية ما بقي الابد '

فليصنع متشردوا البلقان ما ارادوا فان ضياء الخلافة الاسلامية العظمى التي تحرس الدين المبين سيزداد تألقا وانتشارا رغما عن كل ماهنة يصنعونها ' وستتحول الاراضي التي تمتد فوقها ظلال الهلال الى جنة من جنائن السعادة ليعلم طغاة البلقان علم اليقين بان المسلمين استيقظوا من نوم الغفلة ' وتجلى عليهم سر (انما المؤمنون اخوة) واصبح العثمانيون قلبا واحدا وروحا واحدة ' وارتفعت منازعات الاحزاب تلقاء هذا الخطر والتف اولاد الوطن حول بعضهم التفافًا فكانوا كالبنيان المرصوص ' وطفق النور الالهي يفرق كابوس الجهل الذي احاط بادمغتهم ' وينشر باشعته الاتحاد في القلوب ' والسمو في الافكار ' والحماسة في الارواح

ان طغاة اوربا ومتشردي البلقان ' سيقضون على حياتهم بهذه الاعمال والحركات القضاء الاخير '

ان غيرة الله ستمسك بضبع العثمانيين الذين يهاجمون ظلما ' ويعرضون الى اعمال لا انصاف فيها

هاهم الذين يدوسون الحق باقدامهم ويقدسون الباطل تقديسا ' ويجعلون وجه الغبراء ميدانا للظلم والاعتداء ' ويجتهدون ليمزقوا ذلك اللواء المقدس الذي هو التمثال الوحيد للوحدانية الصمدانية في الكرة الارضية ! . . .

فهل تتمزق راية الله بايديكم النجسة ايها السافلون ؟ وهل يترك الموحدون الذين التجأوا لرحمة مبدع الكائنات في حالة اليأس ؟ وهل جيش السلطنة العثمانية التي ورثت الامانات النبوية المقدسة وحفظها يخشى من اجتماع المتشردين ؟

لترتجف قلوبكم ايتها السفلة ! فان رؤوسكم الملعونة ستفزع الى الفرار متى انتصب امامكم الوف من الموحدين لتتخلص من سيوفها البواتر ' تحروا على حجر لتختبئوا فيها ' فان النصر سيكون للاسود العثمانية الذين سارعوا الى ميدان الحرب مقتنعين كل الاقناع بهذه البشرى الالهية (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم)

نعم ان المؤمنين طالما اطمأنت نفوسهم بان نصر الله سيكون حليفهم ولهذا يسارعون الى المعترك فرحة قلوبهم جذلة

ما الذي تصورتموه ايها الاشقياء ! هل اقتنعتم بان اتحادكم واتفاقكم سيكون ضربة قاضية على سطوة العثمانيين وافول نجم دولة الخليفة في البلقان ؟ افما القت عليكم ايها الحمق هجمات العثمانيين درسا يعرفكم بان جيوش الموحدين اصبحت مصداقا للقول الالهي (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة)

اتحدوا ' واتفقوا ' واصنعوا ما انتم صانعوه ' فانكم لا تنجون من باس المجاهدين الذين يسارعون الى المعترك بقلوب الاسد ملبين نداء الايمان الذي يخيرهم بين رتبة "الغازي" او "الشهيد" انكم لن تتخلصوا من ايدي تلكم الجيوش المبجلة والكتلة الواحدة التي تنتصب امامكم واعلموا ان اللواء المحمدي سيبقى مرتفعًا وان الجيش العثماني سيفتح دياركم من اولها الى آخرها مرددا ذلك القول الالهي (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) فانتظروا قليلا قليلا

* *

ما اسرع ما تنسون ' افتحوا صحائف تواريخكم فترون انكم اتحدتم ايضا ضد العثمانيين وكانت نتيجة ذلك الاتحاد كما هي مصورة في تلكم التواريخ تصويرا حسنا ! . . . .

التاريخ يعيد نفسه فاذا قرأ القارئ ' ان ملك البلغار (سيسمان) قد اتخذ لنفسه خطة ذات وجهين في زمن السلطان مراد الاول اعظم السلاطين العثمانيين ' فبينا كان يظهر امائر العبوديه للعرش السلطاني الاسمى ' كان يعقد اتفاقًا خفيا مع ملك الصرب (لازاري) ضد العثمانيين اذا قرأ هذا لا يتمالك من أن يقول — تشابه ذا اليوم مع امسه ' اذ اراد ذلك الملك ان يخرج العثمانيين من البلقان حيث كانوا مشتبكين في حرب ضروس مع عدو آخر ' فعد ذلك من الفرص السوانح '

تذكروا انه لم تكن اقدامنا قد رسخت بعد في البلقان ' ومع هذا فان سلطاننا العظيم قد ارسل جيشا لجبا بقيادة الصدر الاعظم علي باشا فكسرت سيوف اسوده سيوفكم ' وفرقت قعقعة رماحه عقولكم ' واعمى غبار مجاهديه عيونكم ولم يكد يحمل عليكم العثمانيون حتى لذتم باذيال الفرار ' ولم تجدوا وسيلة للنجاة من الهرب ' حيث لم تقدروا على الثبات امام اولئك الذين اقشعرت السموات من اصوات تهاليلهم '

ماذا فعلت جيوشكم المتحدة ' تفرقت كقطيع من الثعالب ازاء الاسد المهاجم ووقع ملك البلغار (سيسمان) اسيرا في قبضة العثمانيين سنة ٧٩١

اما ملك الصرب فقد لقي حتفه في صحراء قوصوه اذ انتزع روحه من بين جنبيه سيف احد المجاهدين '

ان العثمانيين الذين هم في مجالات الحرب كصواعق القدر ' لا تبقي ولا تذر ' تراهم في معاملة الاسرى والعجزه ارحم من الام بفلذة كبدها ' وبينا كان في استطاعتهم ان يمحوا آثاركم ولا يبقون لكم دارا ولا ديارا ' لم يتنزلوا الى هذا العمل ' بل ربوا الحية في حجورهم

قابلوا ياجحدة النعم ! بين ما تعاملون به اليوم المسلمين من المظالم سواء في بلغاريا والصرب ' وبين ما القاه عليكم العثمانيون من دروس الشهامة والشرف يوم كان يهتز العالم لصولتهم ' قابلوا بين ذلك واخجلوا قليلا ان كان فيكم ذرة من الانصاف والحياء

* * *

يامتشردة البلقان ! كان من اللازب ان لا تنسوا هذه الحقائق التاريخيه ' واذا كان مراد قد مزق شملكم قبل ان ترسخ اقدامه في البلقان مع اتفاقكم واتحادكم فهل يسالمكم احفاد مراد ' ويلديرم والفاتح ' وسليمان ' هذه القطعة بعد ستة اعصار ؟ هل تظنون ان يتركوا وطنهم المحبوب الذي سقيت تربته بدماء اجدادهم ' واختفى تحت كل حجر من احجاره تذكار جميل لآبائهم

انتظروا ' لاترتعشوا ' لا تهربوا ' فان انسال مراد والفاتح الذين تعرفونهم جيدا يتواردون الى ميدان الحرب كما يتسابقون الى العرس

يتراكضون ليقاتلوا جيوشكم المتفقة ' ويسرعون ليحافظوا على وطنهم المقدس ' وشرفهم العظيم ' وسيفدون ببذل دمائهم وأرواحهم شرفهم الملي والعسكري من ذلك التعرض السافل الصادر من اعداء سفلة امثالكم '

ان العثمانيين لا يعرفون للخوف معنى ' ويحترمون الحق احتراما فائقا ' كما يحتقرون الباطل ' يريدون ان يعيشوا شرفاء والا فبطن الارض خير من ظهرها اذ الموت الشريف في نظرهم يفضل بالوف من المرات الحياة الذليلة

ان انجال عثمان يكرهون الظلم ' وينبسطون بسحق الظالمين ' ويحبون الصلح والسلام ' ولكنهم متى رأوا عدوا يريد ان يخرب وطنهم المعزز والمقدس عندهم بمثابة تقديس الدين والشرف لا يتمالكون ان يمطروه بقنابلهم نارا حاميه

بل لا يحترسون ان يقطعوا ارجل الذين يطمعون في وطن آبائهم وامهاتهم يقدسون الحرب لحفظ السلم وصون الوطن من تجاوز الاعداء ' اذ هو عندهم بمقام سني قدر عزة انفسهم ' وشرفهم العسكري ' وشهامتهم القومية ' فويل لمن يريد ان يلحق به ضررا ' حينئذ تنزل صواعقهم عليه فتبدده تبديدا

* *

يا ابطال العثمانيين : يا ابناء يلديرم ومراد الاول ' وسليم العظيم ' تهيأوا فان سلطاننا العظيم يدعوكم لصون الوطن من الاعداء ' ان خليفة رسول الله يتطلب من شجاعتكم التي ادهشت العالم ' وحماستكم التي اشتهرت ' ان تنقذوا البلاد الاسلامية من تهجم الاعداء '

ان الروح المحمدية المقدسة تناديكم من اعالي السموات من قرب الملأ الاعلى ببشرى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وارواح الشهداء احتفت حول العرش المعظم تهيأ لكي تصفق لشهامتكم ' وارواح اجدادكم انتصبت فوق اجداثها ترجو منكم ان لا تدعوا مجالا للأعداء كي يدوسوا بارجلهم مقابر الموحدين '

وهي تنتظر حماية المقدسات الدينية ' العالية من حماستكم ' وتستودع المحافظة على الكعبة الالهية والمرقد النبوي المقدس ' والمسجد الاقصى الى سيوفكم البتارة '

الى الامام ! يا قساورة العثمانيين ' الى الامام ! فان الفوز والفلاح والنصر والتوفيق لكم (نصر من الله وفتح قريب)

سارعوا الى ميدان الوغى متذكرين تلك البشرى التي بشركم فيها النبي المعظم بقوله (الجنة تحت ظلال السيوف)

ان المؤمنين على وجه الغبراء ' والملائكة في اعلى الخضراء متهيأون لان يصفقوا لانتصاراتكم ' فاذكروا ذلك وسارعوا الى حدود الوطن لتحافظوا على الثغور الاسلامية

الى الحدود ايها الابطال ' الى الامام ' وليكن آخر قول نقوله الشهادة او العز والموت او الوطن

ابن المقفع

* *

الوطنية ومظاهرها

الدارس

الوطنية نوع من الحب . فكما يتعلق المحب بحبيبه عفوا ومجانا هكذا يتعلق الوطني بوطنه عفوا ومجانا . ومجرد ولادة الانسان في ارض يدعوه الى حبها . ومجرد استيطانه ارضا يدعوه الى حبها . فلا يمكن اذًا ان يكون بيننا من يفهم الوطنية اكثر من سواه لانها شعور داخلي يخلق من تلقاء ذاته في اعماق القلوب . فهي لا تحتاج الى تفسير وايضاح ولا يقتضي ظهورها شكرا من الناس ولا اثناء

رجل يحب زوجته فيجلب لها عقدا من الجوهر بالف ليرة . وآخر دونه في المقدرة المالية يحب زوجته مثله فيجلب لها عقدا بليرة واحدة . أفيجوز لنا ان نستنتج من ذلك ان الاول يحب امرأته اكثر من الثاني ؟

ومن ثم هل يكون مقضيا على الهيئة الاجتماعية بان تشكر ذلك الرجل الذي اهدى الى زوجته عقدا بالف ليرة ؟

ان الوطنية كذلك نوع من المحبة التي يلتذ صاحبها بمجرد كونها في قلبه ولا يرى معنى لثناء يناله من الناس على امر هو لم يقم به مختارا بل كان بالطبع والفطرة نتيجة لذة في فؤاده قائمة من ذاتها بذاتها

على ان الاختلاف الذي نشعر به ظاهر في درجات الوطنية ليس في قيمتها الاصلية لانها كما سبقت الاشارة جوهر لا يتجزأ لكنه اختلاف في مظاهر الوطنية واشكالها الخارجية

اذهب ايها القارئ الى ما بين العيال . تجد امًا تلاعب ولدها وتضمه الى صدرها وتقبل يديه وخديه وفاه وراسه ثم تعود فتضمه وتضمه وتضمه . ثم اذهب الى بيت آخر فتجد الولد في الدار وحده وهي غير مكترثة له . افيجوز لك عندئذ ان تستنتج ان الام الاولى اشد تعلقا بولدها من الثانية ؟ يخطر هذا ببالك لانك موقن ان كلتيهما ام وان الام مطبوعة على حب ولدها وما المظاهر المختلفة التي رأيتها في الاثنتين الا نتيجة الطباع والاخلاق والنوبات الوقتية في المرأتين

الوطنية . كل منا يحب الارض التي خلقه الله فيها وغذاه بنتاجها وقواه بهوائها وانعاه بمائها . ولكن كلًا منا يظهر هذا الحب بحسب مزاياه الخاصة المخصوص . فكما ان صاحب الصوت الرخيم لا افضل له على الاطلاق برخامة صوته هكذا صاحب الحماسة والحرارة في الامور الوطنية لا افضل له على صاحب السكينة والبرودة

اما متى صار بعض الناس يتخذون هذه الامور الروحية المخصوصة وسائل لتنفيذ المآرب والغايات بعضا في بعض = كأن تصير مظاهر الوطنية في بعض الاشخاص مقياسا يطالب كل انسان آخر بالجري عليها بدون مراعاة الفرق الفطري في الطباع والاخلاق والعادات الشخصية فعند ذلك تفقد الوطنية معناها الوضعي وتكون النتيجة من المستبدين في ايجابها على الناس ايجابا انهم يقتلون بذورها حيث يتوهمون انهم يكسبونها حياة وقوة

على ان الناس انفسهم طبقات مختلفة في كل شيء . واذا كنا نرى بينهم افرادا لا تنطبق عليهم في بعض الاحيان القاعدة العمومية ذلك لان في كل جسم علة . وفي كل هيئة اجتماعية اعضاء يكونون لمجموعها بمثابة العضو المعلول للجسم الصحيح

بيننا قوم كسالى خاملون لا ينفعون البلاد في وقت السلم بشيء . فلا يشغلون ادمغتهم لتربح بواسطة افكارهم الجديدة شيئا . ولا يشغلون ايديهم لتسد باعمالهم بعض حاجات البلاد في سبيل العمران والتقدم . وغالبا لا يشغلون الا السنتهم لكي يلهو العاملين المجتهدين عن اعمالهم باحاديث كلها ضرر وفساد . هذه الطبقة من الناس موجودة في غير السلم . ومع ذلك نحن نسمح لها بالوجود على قلة فائدتها بل على كبير ضررها

وهكذا في وقت الحرب يوجد ناس خاملون يحبون الوطن في قلوبهم لكنهم لا يفعلون في سبيله شيئا ونحن نعني بهم اولئك الاغنياء المكاسيل الذين قدر لهم فولدوا في محيط كثير المال فنشأوا على التقاعد والخمول . وكانت نتيجة قعودهم شللا في ادمغتهم اقعدها عن كل حركة فلم يلبثوا ان صارت رؤوسهم بلا وظيفة ولا عمل . كما ان قلة التمرين في الاعمال الجسدية حولت اعصابهم الى خيطان نحيلة يجري فيها دم ضعيف

هؤلاء يحبون الوطن مثل سواهم ولكن على طريقة خاصة بهم لا تجدي الوطن نفعا . فيجب علينا على الاقل ان نهديهم على الطرق النافعة لهم يطالبونها الآن ولا يهتدون اليها

مثال ذلك ان اكثرية هذه الطبقة مؤلفة من السكيرين الذين يظنون الحياة كلها قائمة بشرب الانواع المشكلة من الخمور على اشكال مختلفة من الموائد . وبينما الجنود يحاربون في ساحات الوغى يتصور هؤلاء الاغنياء ان الحق القانوني الازلي يبيح لهم بكل صواب ان يقعدوا لاستماع انغام العيدان ومعاقرة بنات الحان

امثال هؤلاء غير مخطئين بالنسبة الى معارفهم الخصوصية لانها معارف قاصرة وناقصة وحقيرة . لكنهم يخطئون بالنسبة الى حقيقة الحال ولا باس في ان ينتبهوا اليها . انهم يعيشون في الوطن ويتمسكون بمبدأ الوطنية ويحسبون انهم — بحسب المبدأ المذكور في بداية هذا الحديث = وطنيون صادقون ومخلصون . لكنهم لسوء حظهم ولسوء حظ الوطن بهم ليسوا من الصنف الوطني الحسن بل من الصنف القبيح الذي كان الوطن بغناء تام عنه . انهم يبذرون في البلاد بذورا سيئة باشكال مختلفة . اولا يقتلون عقولهم ويمنعون الوطن من الانتفاع بنتائج هذه العقول . ثانيا يضعفون اجسادهم ويحرمون الوطن ثمار اتعاب هذه الاجساد . وثالثا يزرعون في رؤوس غيرهم قدوة سيئة ومثلا شنيعا كله ضرر بضرر

وعندنا غير السكيرين ديدان اخرى ترتع في جسم الوطنية وتسابق ديدان السكر في نخر عظم الوطن وحل قواه . نعني بها ديدان القمار التي تسهر الليالي على موائد اللعب الفاحش تتلاعب تلاعبا بالاموال التي لا تكسبها كما قال الله بعرق الجبين بل بين الضحك واللعب . هذه الاموال التي يحتاجها البشر الحقيقيون يجمعونه حتى هذه الديدان ويردون عنها الطوارئ .

فيا حبذا لو ان الحكومة التي تفكر اليوم بجمع الاعانات من القادرين على اعانة الجنود المحاربين في ساحة الوغى تحول فكرها بنوع خاص الى ضرب ضريبة رسمية على هذه الديدان المعاجلة في جسمنا الاجتماعي — اي على اماكن السكر والقمار — وتستدر منهم الاموال الذاهبة هدرا بلا شقاء ولا تعب

اننا نحسن كثيرا كحكومة متمدنة اذا تمكنا من تحويل آلات الرذيلة لخدمة الفضيلة وسحبنا المال من ايدي الشياطين لفائدة القوم الصالحين